

الحلقة(31) من برنامج عباد الرحمن : والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا

ولم يقتروا

خالد المصلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذه الحلقة من برنامجكم عباد الرحمن نتحدث فيها عن قسوة من خصال عباد الرحمن التي ذكرها الله جل وعلا في سورة الفرقان عندما ذكر صفة الانفاق - 00:00:01

قال جل وعلا والذين اذا انفقوا لم يسرفوا وكان بين ذلك قواما انها خصلة تتضمن وصفتين حمددين الخصلة الاولى الانفاق في سبيل الله قوله تعالى الذين اذا انفقوا اي اذا اخرجوا المال - 00:00:18

سواء كان ذلك في نفقاتهم على انفسهم او في نفقاتهم على ازواجهم او في نفقاتهم على اولادهم او في نفقاتهم على والديهم او في نفقاتهم على اقاربهم او في نفقاتهم على من ينفقون عليهم - 00:00:40

من اهليهم وقربائهم فانهم يتميزون بهذه الصفة وهي قوله جل وعلا لم يسرفوا ولم يقدروا الحمد لله رب العالمين. احمده حق حمده له الحمد كله اوله وآخره واسهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:01:01

واسهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واحتفى اثره باحسان اليه بالدين اما بعد اخذتنا الاية فتحديثنا عن بعض معناها فالله جل وعلا ذكر في هذه الاية الكريمة - 00:01:24

امرین الامر الاول الانفاق والامر الثاني التوسط والاعتدال في الانفاق وهذا الامران بهما قوام معاشي الناس لأن الناس لا تقوم حياتهم الا بنفقة فالمال عصب الحياة اذا امر الله تعالى بالاكتساب وامر بالانفاق في سبيله وامر بالانفاق مما رزق جل وعلا - 00:01:40

الم يحدد بابا من ابواب الانفاق المأمور به بل جعل ذلك عاما في كثير من موارد الامر بالانفاق وخصه في بعض الاحيان وذلك لتنوع اللوازم والنفقات التي تلزم الانسان في حياته - 00:02:05

فمنها ما يكون نفقة على نفسه. منها ما يكون نفقة على زوجه. منها ما يكون نفقة على ولده. منها ما يكون نفقة على والديه. منها اما يكون نفقة على ذوي رحمه منها ما يكون نفقة على خدمه منها ما يكون نفقة على ما يملكه من الدواب والحيوان منها ما يكون نفقة - 00:02:20

واجبة في ماله كالزكاة منها ما يكون صدقة يتقرب بها الى الله عز وجل منها ما يكون بابا من ابواب التقرب الى الله ببذل رغبة في الثواب والاجر كالصدقة كالهدايا والوصايا و - 00:02:40

الاواني وغيرها ذلك من ابواب الانفاق كل هذا يضبطه الله عز وجل بوصف مهم. يبين كمال هذه الشريعة وتوازنها. ويبيّن انها شريعة وسط ليس فيها افراط ولا تفريط فانها شريعة - 00:02:58

تأمر ايتاء الحقوق والاداء للواجبات لكنها على نحو من التوسط الذي يقيها الغلو يقيها بالجانب الآخر الجفاء. فان الشريعة جاءت امرة بالواجبات ونهاية عن الزيادة وعن التقصير ولذلك في نموذج من هذه الشرائع التي جاءت فيها الشريعة بالوسطية التامة الكاملة - 00:03:16

التي يتمس بها كل التشريع كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. يقول الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا بين ذلك قواما ولا غرب ولا عجب ولا غرابة فان جميع - 00:03:48

الامور يكتنفها جاذبان جاذب زيادة وجاذب نقص. فما من خصلة محمودة الا ولها طرفان طرف آآ في زيادة وطرف في نقص وكلى هذين الطرفين مذموم الكمال والنجاح والفضل في ان تكون بين هاتين الخصلتين - 00:04:05

الشجاعة بين تهور وجن السخاء بين اسراف وتبذير اه العقل بين اه تغيب له اهماله او افراط له باعماله فيما ليس من مجالات عمله. وعلم جر في كل الخصال والامور الانسان مأمور فيها - 00:04:33

باتتوسط ولهذا قال الله جل وعلا فيما يتعلق بالنفقة البذل قال تعالى ولا تجعلوا ان يدك مغلولة الى عنقك تنهاه عن الامساك والبخل الذي يمسك به الانسان ما وجب عليه من الحقوق في ما له ما وجب عليه من اللوازم لنفسه او لاهل - 00:05:02 ليه؟ او لمن تجب النفقة عليه او لما جعله الله تعالى فرضا في المال لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك هكذا امر الله عز وجل في هذه الآية وهذا نهي عن الامساك - 00:05:26

وهو احد طرفي الامور لكن ايضا قال ولا تبسطها كل البسط اي ولا تسرف ذلك الاسراف الذي يجعلك في منتهي الامر تقع خالي اليدين ولذلك قال فتقعد مذموما محصورة وهذا في الحالين كل افكك اليهما في حال الامساك - 00:05:40

تقعد مذموما محسوب وفي حال البسط الذي يحمل الانسان على الاسراف والتبذير يكون على هذا النحو ولذلك كان من خصال الایمان ومن خصال عباد الرحمن ان قال ربنا جل وعلا والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين - 00:06:02 ذلك قواما وقد قال الله تعالى واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ثم قال ولا تبذر تبذيرا تأمل الله عز وجل يأمر صدقات وانفاق واجب على ذوي القربى وعلى - 00:06:19

المساكين وعلى ابن السبيل العابر. وهذا يشمل النفقة التي تجب للقرابة النفقة التي تكون لاهل المسكنة النفقة لابن السبيل وهذا صنفان من اهل الزكاة ثم يقول تعالى ولا تبذر تبذيرا - 00:06:39

اي ولا تسرف اسرافا يوقعك فيما تذم به وفيما لا تحمد عقباه من المآلات التي ذكرها الله عز وجل في قوله فتقعد ملوما محصورة عليك باواسط الامور فانها نجاة ولا ترکب ذلولا ولا صعبا. عليك بالتوسط في كل امر - 00:06:57 بشأنك كله فان ذلك يحميك من كل الافات التي تعترىك في سلوكك وخلقك ان الله جل وعلا اه نهى عباده عن الاسراف وهذا يشمل حتى الاسراف في الصدقة كما جاء ذلك فيما - 00:07:20

صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كلوا واشربوا وتصدقوا ثم قال من غير سرف ولا بخيلا وهذا يبين انه ينبغي للانسان في اتفاقه ان يراعي الوسطية. الوسطية يا اخواني ويَا اخواتي - 00:07:38

اصل تنتظم كل التشريع لان هذه الشريعة شريعة وسط شريعة عدل يعطي فيها الله عز وجل كل ذي حق حقه على نحو متقن ولذلك كان اول ما امر الله تعالى به - 00:07:55

منها او وكان الامر الجامع لكل ما امر الله تعالى به العدل ان الله يأمر بالعدل. ثم المرتبة الفاضلة التي تزيد على العدل هي الاحسان ان الله يأمر بالعدل والاحسان - 00:08:10

لذلك جدير بنا ايها الاخوة والاخوات في كل نفقاتنا ان نراعي الوسطية وفي كل شؤوننا ان نكون وسطا بين الجانبين جانب التقدير وجانب الاسراف بين جانبي الغلو وبين جانب الجفاء الاعتدال هو الظمانة - 00:08:22

وهو السبيل الذي يدرك به الانسان السعادة وانت ترى هذا في في كل شؤون الحياة ليس فقط في فيما يتعلق بالعبادات ولا في الانفاق ولا في جانب من انا الحياة بل كل جوانب الحياة - 00:08:45

كلما زدت في شيء نقص ذلك الشيء وكلما نقصت شيئا زاد الشر في جانب الآخر وانما انت على كمال فيما اذا سرت على الوسطية التي جعلها الله تعالى سمة لخير البرية - 00:09:03

وشرعية سيدنا اه الخلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا عدلا خيارا اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعرفان والرشاد والغنى اعننا على طاعتكم واصرف عننا معصيتك اجعلنا من حزبك واولياتك - 00:09:22 وانضمنا في سلك عباد الرحمن هم اهلك اه احبابك واصفياؤك من خلقك الى ان نلقاكم في حلقة قادمة من اجيكم عباد الرحمن

استودعكم الله الذي لا تضيع وداعه السلام عليكم - 00:09:38

وبركاته - 00:09:55